على هذا الصعيد ، ولم تكن تلك الحملة الا تطبيقا حرفيا لسياسة « توسيع الشبهة » التي درج عليها النظام المصري . وقد كانت اسرائيل متفهمة تماما لظروف النظام المصري فشاركته حملته واذا بسيل من التصريحات الرسمية لمسؤولين اسرائيليين موجهة خصيصا للمواطن العربي يتحدثون بها عن عدم وجود حاجة اسرائيلية ماسة لقناة السويس في ظل وجود ميناء ايلات على البحر الاحمر والذي يؤمن تجارة اسرائيل الخارجية مع اسيا وافريقيا ، ووجود عدة موانىء على البحر المتوسط تؤمن التجارة البحرية مع اوروبا وغيرها من الدول الواقعة في حوض البحر الابيض المتوسط. وما لا خلاف حوله ان الحملة المصرية بما فيها المساهمة الاسرائيلية لم تستطع ان تحجب حقيقتين بديهيتين يعرفهما اي انسان يمتلك حدا ادنى من المتابعة للامور .

١ — ان تكالب اسرائيل على المرور في قناة السويس امر معروف ولطالما اثارت اسرائيل ضجة حول هذا الامر منذ العام ١٩٥٠ ، وقد اتى عدوان ١٩٥٦ ليشكل محاولة اخرى من اسرائيل للمرور في القناة ولم تقف الحملة منذ ذلك التاريخ ، بل على العكس كانت تزداد ضجيجا ، وكانت تتسع لتشمل مطالب جهات اخرى غير اسرائيل للسماح بمرور سفنها وبضائعها في القناة . ومن غير المعقول او المنطقي ان تكون حملة اسرائيل حملة مفتعلة تهدف للحصول على ( مكسب ) سبق لها الحصول عليه ، او لانجاز هدف هي في غير حاجة اليه .

٢ — حتى لو سلمنا جدلا بان البضائع الاسرائيلية كانت تمر قبل ذلك في قناة السويس وهو اخلال صريح وواضح بمبدأ الصراع مع العدو الصهيوني ، ولكن تضمين ذلك في اتفاق رسمي ، يعطى شرعية دولية لما تحصل عليه ، وهنالك معنى هام جدا لاعطاء امر ما صفة الشرعية ، ولو استرسلنا مع اصحاب هذا المنطق الى نهايته لطرحنا السؤال التالي هل ( سيطرة ) الدولة العنصرية على ارض فلسطين يجعل من مسألة الاعتراف باسرائيل امرا بسيطا ونوعا من تحصيل الحاصل ، واذا كان الامر كذلك فما هو تفسير لهاث العدو وتكالبه على انتزاع الاعتراف من قبل العرب به طيلة الحقبة التاريخية التي مضت على انشاء دولة العدو ؟

ان مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس كتمهيد في مراحل لاحقة لمرور السفن الاسرائيلية نفسها هو موضوع ذو شقين ، سياسي واقتصادي . ان السماح بمرور البضائع الاسرائيلية هو شكل من اشكال **« ممارسة التعايش »** بين العرب واسرائيل ونوع من اختبار نوايا العرب ومدى جديتهم في هذه المسألة والمرور في قناة السويس يمكن اعتباره مرحلة اولى من مراحل التعايش ، وكمقدمة لمرور السفن الاسرائيلية وبدورها مقدمة لرفع المقاطعة نهائيا عن اسرائيل وذلك بشكل متدرج وفي ضوئها تتم انسحابات اسرائيل من بعض المناطق المحتلة، بحيث لا تقدم على اي انسحاب جديد الا اذا نجحت التجربة السابقة ، وهذا هو تفسير سياسة التسوية الجزئية او سياسة الخطوة خطوة . او ما عرف تحت شعار « قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام » . وقد قال المراسل السياسي للاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية في نشرة ١٩٧٥/٨/٢٨ ، بشأن هذا الموضوع ما يلي : « **هناك محاولة لارسال بضائع اسرائيلية عبر قناة السويس ... لاختبار نوايا المصريين** » . وهذا ما حدث فعلا ، ففي الوقت الذي يبحث فيه المندوبون المصريون والاسرائيليون تفاصيل الاتفاق ، تبحر سفينة تحمل شحنة من البضائع الاسرائيلية في طريقها لعبور قناة السويس .

وفي هذا الصدد اشارت الاذاعة الاسرائيلية يوم ١٩٧٥/٩/١٦ الى ما نشرته صحيفة واشنطن بوست و « هي احدى الصحف الموثوقة جدا في الولايات المتحدة » —